رياض الصالحين للنووي

21- رياض الصالحين - كتاب آداب النوم والاضطجاع - فضيلة الشيخ أد سامي الصقير- 02 ربيع الأول 5441هـ

سامي بن محمد الصقير

اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولوالديه ولمشايخه ولولاة امورنا ولجميع المسلمين. امين. قال الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابي رياض الصالحين في باب اداب المجلس والجليس. عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله - 00:00:00
عليه وسلم من جلس في مجلس فكثر فيه لغطه فقال قبل ان يكون من مجلسه ذلك سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الا غفر له ما كان في مجلسه ذلك. رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح - 00:00:20
عن ابي برزة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول باخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك. فقال رجل يا رسول الله انك لتقول قولا ما كنت تقول فيما مضى - 00:00:39
قال ذلك كفارة لما يكون في المجلس. رواه ابو داوود ورواه الحاكم ابو عبد الله في المستدرك من رواية عائشة رضي الله عنها. وقال صحيح بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:00:59
من جلس مجلسا وهذا عام في جميع المجالس من مجالس العلم والوعظ وغيرها بل غيرها من باب اولى فكثر فيه لغطه. اللغط هو في الاصل ارتفاع الاصوات والظجيج. والمراد به هنا - 00:01:19
انه تكلم بما فيه اثم ومعصية. ما لم يكن ذلك غيبة او نميمة. فان هذا لا تكفره هذه الكفارة فقال اي في اخر مجلسه سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت - 00:01:39
استغفرك واتوب اليك. قول سبحانك اي تنزيها لك يا الله عن كل ما لا يليق بجلالك عظمتك والله عز وجل ينزه عن امور ثلاثة. الامر الاول عن صفات النقص مطلق - 00:01:59
فينزه عن العجز والظلم والسنة والنوم والجهل وغيرها. لانه سبحانه وتعالى كامل في جميع والامر الثاني مما ينزه سبحانه وتعالى عنه ينزه عن النقص في صفات كماله. فعلمه كامل وحياته كاملة وقدرته كاملة الى غير ذلك. الامر الثالث مما ينزه عنه عن مماثلة المخلوقين - 00:02:19
فهو سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. وقال عز وجل فلا تضربوا لله الامثال. فلا يجوز ان نمثل ان الله عز وجل بخلقه او ان نمثل صفاته بصفات خلقه. لان ذلك تنقص لله تبارك وتعالى. ولهذا قال - 00:02:49
الشاعر الكامل بالناقص يجعله ناقصا وقوله استغفرك واتوب اليك. استغفرك اي اطلب منك المغفرة المغفرة هي ستر الذنب والتجاوز عنه. واتوب اليك اي ارجع اليك. والتوبة هي الرجوع الى الله تعالى - 00:03:09
من معصيته الى طاعته. والفرق بين التوبة وبين الاستغفار من وجهين احدهما ان التوبة اعم من وجه. هي اعم من الاستغفار من وجه. ووجه ذلك ان التوبة تتعلق بامر ماض وحاضر ومستقبل. فتتعلق بالامر الماظي لان من شرط صحة - 00:03:39
توبة الندم على ما مضى. وتتعلق بامر مستقبل لان من شرط صحة التوبة العزم على الا يعود الى ذلك في المستقبل وتتعلق بامر حاضر لان من شرط صحة التوبة ان يقلع عن الذنب. بخلاف - 00:04:09
استغفار فان الاستغفار يتعلق بامر ماض فالانسان يستغفر عما وقع منه لا عما لم يقع منه الامر الثاني مما يفترقان فيه ان الانسان قد يستغفر ولا يتوب. فلا تلازم بين التوبة والاستغفار - 00:04:29

فيلزم من التوبة الاستغفار. ولا يلزم من الاستغفار التوبة. لان الانسان قد يذنب ويستغفر ولكن لا يتوب هذا الحديث يدل على فوائد منها اولا مشروعية هذا الذكر عند القيام من المجلس ليكون كفارة - 00:04:49

له بما حصل في مجلسه من اللغط ومن الاثم. ومنها ايضا ان هذا مشروط بما اذا لم يرتكب كبيرة من غيبة او نميمة لان الكبائر لا تكفر الا بالتوبة. الى الله تعالى. ومنها ايضا انه ينبغي - 00:05:09

الانسان ان يتحفظ في مجالسه. والا يقول الا حقا وصدقا وخيرا. وان يدع عنه ما فيه الاثم او ما كان لغوا مما لا فائدة فيه لانه اما مضيعة للوقت واما وقوع في الاثم. وليعلم - 00:05:29

انه لا يجوز للانسان ان يتكلم في مجالسه بما فيه اثم وما يكون محرما اعتمادا على هذه الكفارة فان بعض الناس قد يقول انا اتكلم بما اشاء من كلام ثم اقول هذه الكفارة وهذا خطأ - 00:05:49

لانه لا يجوز للمرء ان يرتكب ما كان مخالفة اعتمادا على ما شرع فيه من الكفارة فمثلا اذا اراد الانسان ان يؤدي النسك من حج او عمرة. لا يجوز له ان يرتكب محظورات الاحرام من حلق الشعر - 00:06:09

وتقديم الظهر ولبس المخيط والطيب ونحو ذلك اعتمادا على ان فيها كفارة. فيقول مثلا سافعل المحظور واكفر سأترك الواجب الفلاني واكفر ونحو ذلك. كذلك ايضا في مثل هذا لا يجوز للانسان ان - 00:06:29

افعل ما يكون معصية اعتمادا على ما شرع فيه من الكفارة. ولذلك الحدود شرعت كفارات ومع لا يجوز للانسان ان يقدم على القذف او الزنا او السرقة او نحو ذلك اعتمادا على ان ما شرع عقوبة لها - 00:06:49

يكون كفارة له عند الله عز وجل. اذا فالقاعدة انه لا يجوز للانسان ان يرتكب ما فيه المخالفة اعتمادا على ما شرع في ذلك الذنب من الكفارة. وفق الله الجميع لما يحب ويرضى. وصلى الله على نبينا محمد - 00:07:09

- 00:07:29